

Distr.: General
27 June 2023
Arabic
Original: English



بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

1 - يُقدّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن 2655 (2022) الذي مدّد المجلس بموجبه ولاية بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا، وقرار المجلس 2366 (2017) الذي طلب فيه المجلس إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً عن تنفيذ ولاية البعثة كل 90 يوماً. ويغطي هذا التقرير الفترة من 27 آذار/مارس إلى 26 حزيران/يونيه 2023.

ثانياً - أهم التطورات

2 - اتسمت هذه الفترة بالجهود المتواصلة المبذولة من قبل السلطات الكولومبية والمجتمع المدني لتوطيد السلام، كما يتضح من الإجراءات الرامية إلى تنفيذ اتفاق السلام النهائي، والموافقة على السياسات والتشريعات الرئيسية، ومواصلة مبادرات الحوار للتصدي للعنف المستمر المرتبط بالنزاع. وتمثل تطور رئيسي مشهود كانت له آثار هامة متصلة بالسلام في موافقة الكونغرس على خطة التنمية الوطنية للحكومة التي تحدد أولويات السياسة العامة للسنوات الأربع القادمة. وتتضمن الخطة التزامات تتعلق بتنفيذ الاتفاق النهائي في حوالي 50 مادة من موادها البالغ عددها 373 مادة، تشمل العناصر الرئيسية للإصلاح الريفي الشامل، وإعادة إدماج المقاتلين السابقين، واستبدال المحاصيل غير المشروعة، والعدالة الانتقالية. ويجدر بالذكر أن الخطة تتضمن أيضاً فصلاً خاصاً بتنفيذ السلام و"خطة استثمار من أجل السلام" بقيمة تناهز 11,2 بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة، أي بزيادة 36 في المائة مقارنة بخطة التنمية الوطنية السابقة.

3 - وفي إطار سياسة "السلام الناجز" التي تنتهجها الحكومة، تواصل بذل الجهود على صعيد الحوار مع مختلف الجماعات المسلحة بقيادة المفوض السامي للسلام.



- 4 - وفي تطور جدير بالترحيب، توجت الجولة الثالثة من محادثات السلام مع جيش التحرير الوطني في 9 حزيران/يونيه في كوبا باتفاقات بشأن وقف لإطلاق النار ثنائي وطني لمدة ستة أشهر وآلية لتحديد منهجية مشاركة المجتمع الكولومبي في عملية السلام (انظر الفقرتين 108 و 109).
- 5 - وبالإضافة إلى ذلك، تواصلت مسارات الحوار باختلاف مراحلها مع طائفة من الجماعات المسلحة غير القانونية والهيكل الإجرامية التي لها وجود في المناطق المتأثرة بالنزاع. وأعلن المفوض السامي للسلام مؤخرا بدء محادثات مع منظمات من هذا القبيل في ميديلين، أنتيوكيا، وأبلغ بأن ستة حوارات إضافية سيتم إرساؤها قريبا بشمل رسمي.
- 6 - وفي نيسان/أبريل، أعلنت الحكومة والجماعة المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا، التي تعرف نفسها باسم هيئة الأركان العامة المركزية للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي (EMC-FARC)، وفق الاختصار الإسباني)، عن إنشاء آلية للرصد والتحقق لوقف إطلاق النار بينهما الذي دخل حيز النفاذ في كانون الثاني/يناير، وعن خطط لمباشرة محادثات للسلام. وفي أيار/مايو، علقت الحكومة وقف إطلاق النار في أربع مقاطعات في أعقاب مقتل ثلاثة أطفال (اثنان منهم من الشعوب الأصلية) على أيدي تلك الجماعة، رغم أنها أكدت من جديد عزمها المضي في محادثات السلام. وحثت الجهات الفاعلة الدولية ومنظمات المجتمع المدني الشعبية في المناطق المتأثرة الأطراف على أن تولي الأولوية للحوار وتعزز ترتيبات وقف إطلاق النار. وواصل الطرفان إجراء حوار فعال واتخذتا خطوات عملية من أجل استمرار وقف إطلاق النار. وفي حزيران/يونيه، ألغى مكتب المدعي العام مذكرات التوقيف الصادرة بحق 19 ممثلا لهيئة الأركان العامة المركزية للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي ليصبحوا طرفا في آلية الرصد والتحقق.
- 7 - وعلى إثر طلب حكومة كولومبيا بتاريخ 14 شباط/فبراير 2023 توسيع ولاية بعثة التحقق لدعم جهودها فيما يتعلق بالحوار مع الجماعات المسلحة في إطار سياسة السلام الناجز التي تنتهجها، لا سيما في التحقق من عمليات وقف إطلاق النار، قدم الأمين العام، في 13 حزيران/يونيه، توصيات مفصلة إلى مجلس الأمن بشأن كيفية تنفيذ البعثة لهذه المهمة الإضافية والآثار المترتبة على تشكيلها.
- 8 - وفي نيسان/أبريل، اعتمدت وزارة الدفاع سياسة عامة جديدة بشأن الأمن والدفاع تركز على الأمن البشري، وتعزيز السيطرة على الأراضي، وتفكيك الهياكل الإجرامية. وعلاوة على ذلك، تقتضي هذه السياسة العامة تعزيز آليات اتفاق السلام النهائي فيما يتعلق بالضمانات الأمنية، مثل فيلق النخبة التابع للشرطة ووحدة بناء السلام التابعة لها.
- 9 - وفيما يتعلق بالتشريعات المتصلة بالسلام، قام الكونغرس، بفضل توافق الآراء الذي تم التوصل إليه بين عدة أطراف، بالموافقة على مشروع قانونين رئيسيين يرميان إلى تجسيد الالتزامات الواردة في الاتفاق النهائي بشأن الإصلاح الريفي الشامل وبعرضهما على الرئيس لأجل إصدارهما، ويتعلق الأول بإنشاء الجهاز القضائي الزراعي، وهو هيئة ضرورية لحل الخلافات الزراعية والريفية، ويدمج الثاني الاعتراف بحقوق الفلاحين في الدستور، وفقا لإعلان الأمم المتحدة المتعلق بحقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية. ولم يحرز مشروع قانون اقترحتة الحكومة يقضي بمتابعة المنظمات الإجرامية "ذات التأثير الكبير" أمام العدالة في إطار سياسة السلام الناجز تقدما خلال فترة الكونغرس الجارية، غير أن الحكومة أعلنت أنها ستعيد طرحه في الفترة المقبلة اعتبارا من 20 تموز/يوليه.

- 10 - وبالإضافة إلى ذلك، تمت الموافقة أيضا، تمشيا مع المبادئ المكرسة في الاتفاق، على مشروع قانونين ينص أحدهما على تدابير للتصدي للعنف ضد المرأة في الحياة السياسية ويقضي الآخر بأن تشغل النساء 50 في المائة من المناصب في الكيانات العامة، بدلا من 30 في المائة. وتكتسي هذه الموافقة أهمية خاصة بالنظر إلى انتخابات المقاطعات والبلديات المقرر إجراؤها في 29 تشرين الأول/أكتوبر 2023.
- 11 - وفي نيسان/أبريل، أدخل الرئيس غوستافو بترو تغييرات على سبع من أصل الحقائق الوزارية الثماني عشرة التي تتكون منها الحكومة وعلى إدارة الشؤون الإدارية للرئاسة. وشمل ذلك تعيين وزراء جدد يضطلعون بمسؤوليات كبيرة تتعلق بالسلام، منهم وزراء الداخلية والمالية والزراعة. وعلى الرغم من الإعلان الذي أصدره الرئيس بترو في آذار/مارس الماضي، لم يصدر بعد مرسوم إنشاء كيان مكرس على صعيد الرئاسة يكلف بتنفيذ الاتفاق.
- 12 - وقد بدأت السلطات والأحزاب السياسية الأعمال التحضيرية السابقة للدورة الانتخابية الجديدة، بما في ذلك التنسيق بين المؤسسات واختيار المرشحين. وحذرت منظمات المجتمع المدني من تنامي العنف السياسي، بما في ذلك العنف ضد المقاتلين السابقين الراغبين في المشاركة. ودعت هيئات إدارة الانتخابات والسلطات الإقليمية إلى تعزيز الأمن.

ثالثا - مهام البعثة

الإصلاح الريفي الشامل

- 13 - يتواصل تسريع وتيرة تنفيذ الفصل المتعلق بالإصلاح الريفي الشامل من الاتفاق بالنظر إلى التعديلات المؤسسية التي تروج لها الحكومة وإلى توفير الاعتمادات المالية اللازمة في خطة التنمية الوطنية. وقد تعهدت وزيرة الزراعة المعنية حديثا، جينيفر موهيكا، بضمان تسريع جهود الإصلاح الريفي وتنفيذه بطريقة تشاركية، واجتمعت الوزيرة مع المنظمات النسائية للفلاحات والريفيات ومع ممثلي القطاع الخاص لشرح أولويات الحكومة وتبادل الآراء.
- 14 - ونصت خطة التنمية الوطنية أيضا على آليات خاصة بالتعجيل بشراء الأراضي لأغراض الإصلاح الريفي، والسجل العقاري المتعدد الأغراض، وتنفيذ البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي. كما أنها أعادت إحياء النظام الوطني للإصلاح الزراعي، وهو آلية رئيسية للتنسيق بين المؤسسات. وترسي الخطة كذلك آلية للحوار مع منظمات الفلاحين وتكرر تأكيد الأهداف التي ترمي الحكومة إلى تحقيقها خلال فترة ولايتها الممتدة على أربع سنوات: تسليم ثلاثة ملايين هكتار للفلاحين الذين لا يملكون أرضا وترسيم حيازة الأراضي على مساحة 3,9 ملايين هكتار.

الحصول على الأراضي

- 15 - في حين أحرزت الحكومة تقدما في عملية شراء الأراضي لأجل الفلاحين الذين لا يملكون أرضا، فإنه لا يزال يتعين تسليم الأراضي وتحديد المستفيدين منها. وقد أعلن الرئيس بترو في خطوة ذات مغزى في أيار/مايو، خلال مناسبة نظمت في مقاطعة سوكري، عن شراء أكثر من 2 300 هكتار، منح 811 هكتارا منها الاتحاد الكولومبي لمربي الماشية، مما مثل أول عملية شراء تتم في إطار الاتفاق الموقع بين هذا الاتحاد والحكومة في تشرين الأول/أكتوبر 2022. ولكن لم يحدد بعد المستفيدون من هذه الأراضي. وأبدى مواطنون

عاديون آخرون الاستعداد لبيع أكثر من مليون هكتار من الأراضي للحكومة. واعتبرت الوكالة الوطنية للأراضي أن ما يناهز ثلث مساحة الأراضي تلك تتوفر لها مقومات البقاء. بينما لم يستوف ما تبقى من تلك الأراضي مقومات البقاء التي تشمل الخصوبة وغياب مطالبات لاستردادها من قبل المتضررين من النزاع.

16 - ومنذ أن تولت الإدارة الجديدة زمام الأمور، اشترت الوكالة الوطنية للأراضي لأراضي أكثر من 13 800 هكتار من الأراضي، غير أن الحكومة لا تزال بعيدة عن بلوغ هدفها المحدد في 500 000 هكتار لعام 2023. وخلال الفترة نفسها، قامت الوكالة بترسيم حيازة أراضي تفوق مساحتها مليون هكتار لفائدة 118 000 من الفلاحين (57 في المائة منها تحوزها نساء).

17 - ومنذ إنشاء أربع مناطق محمية جديدة للفلاحين في كانون الأول/ديسمبر 2022، تطلب منظمات الفلاحين إنشاء مناطق محمية جديدة متعددة، بما في ذلك في أنتيوكيا وسيزار وشمال سانتاندر. وكررت الحكومة تأكيد التزامها بإنشاء مناطق محمية جديدة للفلاحين.

18 - وتعمل الحكومة أيضا على التعجيل بإعادة الأراضي إلى مالكيها. وتشمل الخطوات المتخذة في هذا الصدد تحديد أولويات جغرافية جديدة؛ واستعراض الإجراءات لمعالجة التأخر في تصفية ملفات ما يناهز 6 ملايين هكتار لم يتم بعد تحديد وضعها القانوني؛ وتحسين فرص الحصول على السكن والمشاريع الإنتاجية في الأراضي التي أعيدت إلى مالكيها. وقد وضعت وحدة إعادة الأراضي إلى مالكيها هدف تسوية 36 000 مطالبة لاستعادة الأراضي بحلول عام 2026.

19 - وفي شمال كاوكا، لا تزال مسائل الأراضي توجع النزاعات بين مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين ذوي الأصول الأفريقية والفلاحين وملاك الأراضي. وفي أيار/مايو، زارت المنطقة نائبة الرئيس، فرانسيس ماركيز، لتسوية طلبات الأراضي، وعرضت أكثر من 20 قطعة أرض تقع في بلديتي كوريننتو وكالوتو على مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين ذوي الأصول الأفريقية. وتبرز هذه الحالة الحاجة إلى بذل جهود مطردة لتسوية المنازعات المتصلة بالأراضي.

البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي

20 - شدد قادة المجتمعات المحلية، خلال أنشطة اتصال عدة نظمتها وكالة التجديد الإقليمي مع الجهات الفاعلة المحلية في المناطق الستة عشر المستفيدة من البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي، على الحاجة إلى مشاركة أكبر في آليات صنع القرار والرقابة. وطلبوا أيضا التعجيل بتنفيذ المبادرات المتعلقة بالمسائل الجنسانية والجماعات الإثنية، وشددوا على حالة انعدام الأمن التي يواجهونها. واستعرضت أيضا المجتمعات المحلية والسلطات المختصة بشكل مشترك حالة تنفيذ 3 241 مبادرة، واعتبرت 834 مبادرة منها بمثابة مبادرات يحتمل أن تبوء بالفشل. وأعطيت الأولوية لحوالي 2 700 من المبادرات باعتبارها مبادرات محفزة.

21 - وكما يرد في خطة التنمية الوطنية المعتمدة، تسعى الحكومة خلال فترة ولايتها إلى خفض مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد في البلديات المستفيدة من المبادرات الإنمائية ذات التركيز الإقليمي بنسبة 10 نقاط مئوية، بعد أن بلغ 28,7 في المائة في عام 2021. ومن شأن ذلك أن يسد إلى حد كبير ثغرات ظلت قائمة منذ أمد بعيد، بالنظر إلى أن نفس هذا المؤشر يبلغ 12,9 في المائة (2022) فيما يخص المناطق الأخرى من البلد. وعلاوة على ذلك، تهدف الحكومة إلى الشروع في تنفيذ 24 مشروعا جامعا في 12 منطقة وأكثر من 19 000 مبادرة تدخل في نطاق المبادرات الإنمائية ذات التركيز الإقليمي.

الخطط الوطنية للإصلاح الريفي

22 - يتيح إدماج الخطط الوطنية للإصلاح الريفي في خطة التنمية الوطنية، باعتبار تلك الخطط تتعلق بمجموعة شاملة من السلع والخدمات الأساسية تتراوح بين توفير خدمات الصحة والتعليم والوصل بشبكة الكهرباء وربط الاتصال الإلكتروني، فرصة لسد الفجوات القائمة منذ أمد بعيد بين المناطق الحضرية والريفية. وتقتضي خطة التنمية الوطنية قيام المؤسسات بوضع أهداف لتنفيذ خطط الإصلاح الريفي، وترسي تلك الخطة النظام الوطني لضمان الحق في الغذاء تدريجياً المتوخى في الاتفاق النهائي، بمشاركة منظمات المجتمع المدني. ومن شأن تحديد أو إنشاء مؤسسة يعهد إليها بتنسيق تنفيذ هذه الخطط أن يعود بفائدة كبيرة على تنفيذها.

إعادة الإدماج

23 - لقد حدد مدير وكالة إعادة الإدماج والتطبيع أربع أولويات لعملية إعادة الإدماج هي: إعادة الإدماج المجتمعي مع التركيز على المصالحة؛ واستدامة إعادة الإدماج الاقتصادي؛ وتوفير سبل الحصول على الأراضي؛ والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. وسيكون إنشاء النظام الوطني لإعادة الإدماج والبرنامج الشامل لإعادة الإدماج بموجب خطة التنمية الوطنية المعتمدة عاملاً أساسياً في ضمان التنسيق المؤسسي.

24 - وعلى الرغم من الجهود المبذولة من أجل المضي في إعادة إدماج الأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية- الجيش الشعبي، لا تزال أعمال العنف المستمرة تعرض العملية للخطر، كما يدل على ذلك التغيير العاجل لموقع المنطقة الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج في ميسيتاس، مقاطعة ميتا. فبناء على تقارير وردت في آذار/مارس الماضي من مقاتلين سابقين تقيد بوجود تهديدات وشيكة، اتخذت الحكومة إجراءات بسرعة لمعالجة وضعهم، مع أخذ العوامل المتعلقة بالأراضي والسكن واستدامة المبادرات الإنتاجية في عين الاعتبار. وفي تطور جدير بالترحيب، قامت الحكومة في حزيران/يونيه بشراء وتسليم قطعة أرض منتجة مساحتها تزيد على 1 400 هكتار إلى المقاتلين السابقين في أكاسياس، ميتا. وتواجه مخاطر أمنية مماثلة في منطقة إقليمية سابقة للتدريب وإعادة الإدماج في فيستا هيرموسا، وقد وافقت السلطات على نقلها إلى موقع آخر في الأسابيع المقبلة.

الحصول على الأراضي والسكن

25 - قامت الحكومة، في خطوة تتسم بالأهمية، بتسريع إجراءات الحصول على الأراضي، ووسعت نطاق الاستفادة منها ليشمل المقاتلين السابقين داخل وخارج المناطق السابقة للتدريب وإعادة الإدماج، وخصصت للفترة 2022-2024 ما يقرب من 54 مليون دولار لشراء الأراضي الموجهة على الخصوص للمشاريع الإنتاجية.

26 - واشترت الحكومة أراضي لأجل منطقتين إقليميتين سابقتين للتدريب وإعادة الإدماج في كاكيتا وميتا. ويوجد حالياً نصف المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج البالغ عددها 24 منطقة على أراضي تم شراؤها. وفي تطور جدير بالترحيب، استلمت تعاونية للمقاتلين السابقين توجد في منطقة إقليمية سابقة للتدريب وإعادة الإدماج في أنتيوكيا، لأول مرة في حزيران/يونيه، سندات ملكية أراض سبق أن اشترتها الوكالة الوطنية للأراضي.

27 - وحصول المقاتلين السابقين على السكن أمر حيوي للمساعدة في ترسيخ عملية إعادة الإدماج. بيد أن التقدم المحرز في هذا الصدد كان محدوداً. وتتواصل أعمال التشييد في أربع مناطق إقليمية سابقة للتدريب وإعادة التأهيل في أنتيوكيا وأراوكا وكاكيتا وكاوكا، وإن كانت وزارة الإسكان لم تقم بعد بتخصيص الموارد وتحديد استراتيجية لمنح المقاتلين السابقين سبل الحصول على السكن.

إعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي

28 - في تطور جدير بالترحيب، وافق المجلس الوطني لإعادة الإدماج في أيار/مايو على استراتيجية للاستدامة تمس الحاجة إليها فيما يتعلق بالمشاريع الجماعية، وتراعي ثمانية عوامل: الأمن، والحصول على الأراضي، والتسويق والاستغلال التجاري، والإدماج في الديناميات المحلية، والاستقرار التقني والمالي، والقدرات الإدارية والتنظيمية للتعاونيات، والتركيز البيئي، وسد فجوات عدم المساواة (بما في ذلك الفجوات الجنسانية والإثنية).

29 - بالإضافة إلى ذلك، أعلنت الحكومة عن إنشاء صندوق للاستدامة بقيمة 4,4 ملايين دولار تقريباً للنهوض بالمشاريع الجماعية بناء على المعايير المذكورة أعلاه. وسيعرض الصندوق أيضاً بدائل على المشاركين في المشاريع التي يعتبر أنها لا تتوفر فيها مقومات البقاء، بما في ذلك تقديم الدعم في البحث على العمل. ولم توضع بعد استراتيجية لدعم المشاريع الفردية التي تمثل نشاطاً يلجأ إليه معظم المقاتلين السابقين.

30 - ولم تتم الموافقة خلال الفترة المشمولة بالتقرير على أي مشاريع جماعية جديدة. وحتى 10 حزيران/يونيه، وافق المجلس الوطني لإعادة الإدماج على 128 مشروعاً جماعياً: استفاد من الدعم المالي 124 مشروعاً، تنفذ من قبل 93 تعاونية، بما عدا بالفائدة على 972 3 شخصاً (منهم 1 106 نساء). ولا تتولى النساء دور القيادة إلا في 13 من هذه المشاريع. وفضلاً عن ذلك، وافقت وكالة إعادة الإدماج والتطبيع على 5 424 مشروعاً فردياً (ووفق على 48 منها خلال هذه الفترة) لفائدة 6 525 مقاتلاً سابقاً (منهم 1 606 نساء).

31 - وحتى الآن، يشارك 77 في المائة من المقاتلين السابقين المعتمدين في مبادرات إنتاجية، تمثل المشاريع الفردية 62 في المائة منها. وتبلغ النسبة المئوية للنساء المقاتلات السابقات المشاركات في المشاريع الإنتاجية 86 في المائة.

32 - وخصصت وزارة الصحة موارد لإعمال الخطط الصحية في جميع المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة التأهيل البالغ مجموعها 24 منطقة. وتظل هذه الخطط مصدر خدمات رئيسية في المناطق الريفية النائية يستفيد منها المقاتلون السابقون والمجتمعات المحلية على حد سواء.

إعادة الإدماج المجتمعي

33 - تعكف وكالة إعادة الإدماج والتطبيع على وضع استراتيجية بشأن إعادة الإدماج والمصالحة المجتمعتين في 60 بلدية من أكثر البلديات تضرراً من النزاع، إلى جانب العمليات الجارية في مجال إعادة الإدماج وتنفيذ المبادرات الإنمائية ذات التركيز الإقليمي وما يتوقع من المهام والأشغال والأنشطة ذات المحتوى التعويضي والتصالحي.

34 - وما فتئت المشاركة النشطة للسلطات المحلية ووكالة إعادة الإدماج والتطبيع والمقاتلين السابقين في الأفرقة العاملة المعنية بإعادة الإدماج في المقاطعات (21) والبلديات (15) وعلى الصعيد المحلي (24) تسهم في إيجاد حلول للتحديات الماثلة أمام إعادة الإدماج. واستأنف الفريق العامل في تشوكو أنشطته في ظل التزام متجدد لدى كل من مكتب الحاكم ووكالة إعادة الإدماج والتطبيع والمقاتلين السابقين. وبالإضافة إلى ذلك، خصص حاكم توليما اعتمادات لمشروع إنتاجي بادر به مقاتلون سابقون من الشعوب الأصلية، وأتاحت الحماية التي سينفذ فيها المشروع الأراضي اللازمة له. ويساعد القطاع الخاص في أنتيوكيا المقاتلين السابقين على الحصول على الأراضي.

35 - وحتى الآن، يواصل ما مجموعه 10 564 من المقاتلين السابقين (منهم 2 575 امرأة) عملية إعادة الإدماج فردياً وجماعياً خارج المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج في 605 بلديات و 75 منطقة لإعادة الإدماج الجماعي. وظل المقاتلون السابقون عرضة للتهديدات الأمنية خارج المناطق السابقة للتدريب وإعادة الإدماج، بما في ذلك في توليما وهويلا وبوتومايو.

36 - وأقر المجلس الوطني لإعادة الإدماج قسيمة غذائية جديدة لجميع المقاتلين السابقين بصرف النظر عن موقعهم، مما أتاح توسيع نطاق دعم الأمن الغذائي ليمتد إلى خارج المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج. ومن المتوقع أن يستفيد من هذا الإجراء الذي يشرع العمل به في حزيران/يونيه 2023 آلاف المقاتلين السابقين الذين لم يسبق لهم أن استفادوا من هذه الخدمة. وبالإضافة إلى ذلك، حددت البعثة 35 منطقة جماعية في تسع مقاطعات، أعطيت لها الأولوية بناء على تقييمات في مجالي الأمن وإعادة الإدماج، لكي تستفيد من الدعم المؤسسي.

سياسات ومؤسسات إعادة الإدماج

37 - اجتمع المجلس الوطني لإعادة الإدماج مرة واحدة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وأجريت خلال هذه الدورة مناقشات مع جماعات مختلفة من المقاتلين السابقين بشأن مواضيع إعادة الإدماج الاستراتيجية. وعين حزب كومونيس مندوبين جديدين في المجلس الوطني لإعادة الإدماج. وأعلن أحد مندوبيه السابقين، القس ألبي، وهو قائد سابق للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، عن عزمه الترشح لمنصب عمدة بويرتو بيريو، أنتيوكيا.

38 - وأفاد المجلس بأنه سيبدأ، في 18 بلدية في تسع مقاطعات، أعمال خطط عمل محلية لتنفيذ الأحكام الجنسانية الواردة في سياسة إعادة الإدماج. وقد استرشد في وضع هذه الخطط بنتائج الزيارات الميدانية التي قام بها في السنتين الأخيرتين الفريق العامل المعني بالمسائل الجنسانية التابع للمجلس الوطني لإعادة الإدماج لجمع المعلومات عن الاحتياجات المحددة للمقاتلات السابقات. ويولي اهتمام خاص لتعزيز القدرات القيادية للنساء، عن طريق تخصيص الموارد وإعادة تنشيط الفريق العامل المعني بالمسائل الجنسانية التابع للمجلس.

إعادة الإدماج السياسي

39 - يقوم حزب كومونيس باستعراض المرشحين المحتملين لإقرار ترشيحهم قبل انتخابات المقاطعات والبلديات، إما تحت راية الحزب، كما هو الحال في أنتيوكيا، حيث من المتوقع أن يخوض الانتخابات 42 مرشحا (منهم 18 امرأة)؛ أو في إطار ائتلاف التحالف التاريخي الحكومي؛ أو بالانضمام إلى أحزاب وائتلافات أخرى. ومن المتوقع أن يخوض الانتخابات نحو 500 مقاتل سابق في جميع أنحاء البلاد.

40 - ووقعت اعتداءات ووجهت تهديدات ضد المقاتلين السابقين الذين يسعون إلى المشاركة في الانتخابات في مقاطعات من قبيل أنتيوكيا وكاكيتا وميتا، مما يستلزم بذل جهود مؤسسية أكبر لضمان مشاركتهم السياسية في جو من النزاهة والسلامة، وذلك ما يمثل عاملاً أساسياً في انتقالهم إلى الحياة المدنية. ومن الأهمية بمكان بذل جهود خاصة لحماية وتعزيز المشاركة السياسية للمقاتلات السابقات.

41 - ويواصل حزب كومونيس العمل بنشاط في الكونغرس بصفته طرفاً في الائتلاف الحكومي، حيث يعمل عدة أعضاء في مجلس الشيوخ والنواب المنتمين له كمقررين لمشاريع قوانين رئيسية.

الضمانات الأمنية

ديناميات العنف الإقليمية

42 - لا تزال أعمال العنف المتواصلة المرتكبة من قبل الجماعات المسلحة غير القانونية والمنظمات الإجرامية تزرع الاضطراب في حياة المدنيين وتقوض بناء السلام في مناطق مختلفة، مما يؤكد أهمية مبادرات السلام وتعزيز الجهود لبسط وجود الدولة بما يتيح حماية المجتمعات الضعيفة، لا سيما في المناطق الريفية. وتشمل المخاطر المتواصلة العنف الجنساني والجنسي واستخدام الألغام الأرضية. وتعاني المجتمعات من جراء سعي هذه العناصر إلى توسيع السيطرة الإقليمية والاجتماعية في مقاطعات مثل أنتيوكيا وأتلانتيكو وبوليفار وكاوكا وتشوكو وقرطبة ونارينيو وبوتومايو.

43 - وقد تم التقييد إلى حد كبير بعمليات وقف إطلاق النار السارية منذ كانون الثاني/يناير التي تم إرساؤها دون وضع بروتوكولات محددة أو آليات للتحقق، مما يجعلها أكثر هشاشة ويطرح صعوبة أكبر في تقييم الامتثال والنتائج. بيد أن كيانات حكومية مختلفة ومنظمات من المجتمع المدني أبرزت وجود تراجع في المواجهات بين الجماعات المسلحة غير القانونية وقوات الأمن العام، ملاحظة في نفس الوقت استمرار الاشتباكات بين الجماعات المسلحة في مناطق مختلفة، فضلاً عن أشكال العنف الأخرى التي تؤثر على المدنيين. فعلى سبيل المثال، أفادت وحدة التحقيق والادعاء التابعة للجهاز القضائي الخاص من أجل السلام عن انخفاض بنسبة 48 في المائة في المواجهات بين الجماعات المسلحة غير القانونية وقوات الأمن العام بين كانون الثاني/يناير و 30 نيسان/أبريل، مقارنة بنفس الفترة من عام 2022. وأبلغت الوحدة أيضاً عن انخفاض كبير في أثر هذه الاشتباكات على المدنيين في تشوكو وشمال سانتاندر وبوتومايو. ولكنها أشارت أيضاً إلى تسجيل زيادة في تجنيد الأطفال واستخدامهم خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2023.

44 - وفيما بين كانون الثاني/يناير وأيار/مايو 2023، سجل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية 19 976 من المشردين قسراً و 18 789 من الأشخاص المحتجزين في 14 مقاطعة و 38 بلدية، معظمهم في أراوكا وبوليفار وكاوكا وتشوكو ونارينيو وفالي ديل كاوكا. ويظل أفراد الشعوب الأصلية والكولومبيون المنحدرون من أصول أفريقية أكثر تضرراً من هذا الوضع من غيرهم. وسجلت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ارتكاب 22 مذبة (تم التحقق من سبع منها، ولا تزال 12 منها قيد التحقق، ولم يسفر التحقق من المذابح الثلاثة المتبقية عن نتائج حاسمة). وشملت الحالات التي تم التحقق منها ما مجموعه 24 ضحية (منهم أربع نساء وخمسة أطفال).

45 - وأصدر مكتب أمين المظالم اثني عشر إنذاراً مبكراً بشأن 33 بلدية في أنتيوكيا وأمازوناس وأراوكا وأتلانتيكو وبوليفار وسيزار وغواياري وفاوبيس وفيتشادا. وتشمل المخاطر التي تم الوقوف عليها ابتزاز

الأموال والتشريد وتجنيد الأطفال واستخدامهم، وتشير إلى توسع الجماعات المسلحة غير القانونية في اتجاه شرق وجنوب البلاد نحو مناطق يوجد فيها الفلاحون والشعوب الأصلية.

46 - وحذرت الجهات الفاعلة الإنسانية من زيادة القيود المفروضة من قبل الجهات المسلحة غير القانونية على الوصول، حيث تم الإبلاغ عن 134 حالة في الفترة من 1 كانون الثاني/يناير إلى 30 نيسان/أبريل 2023.

توفير الأمن والحماية للمقاتلين السابقين

47 - يتواصل العنف ضد الأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي في عدة مناطق، حيث تبسط الجهات المسلحة غير القانونية سيطرتها على الصعيدين الاجتماعي والإقليمي. فقد قتل اثني عشر مقاتلاً سابقاً (جميعهم رجال) في كاكيتا وكاوكا وتشوكو وغوافياري وهويلا وميتا وبوتومايو وفالي ديل كاوكا، مقابل أحد عشر مقاتلاً سابقاً قتلوا خلال نفس الفترة من العام الماضي، مع تسجيل ارتفاع مقارنة بربع السنة السابق الذي قتل خلاله ستة مقاتلين سابقين. وبالإضافة إلى ذلك، أبلغ عن فقدان أربعة مقاتلين سابقين في أنتيوكيا وكاوكا وغوافياري. ونجا سبعة آخرون (من بينهم امرأة) من محاولات قتل في كاكيتا وكاوكا وتوليميا وفالي ديل كاوكا.

48 - وتحققت البعثة، منذ توقيع الاتفاق النهائي، من 375 حالة قتل لمقاتلين سابقين في المجموع (11 امرأة، و 54 من الكولومبيين ذوي الأصول الأفريقية، و 35 فرداً من الشعوب الأصلية)، و 129 حالة شروع في القتل (10 نساء)، و 32 حالة اعتُبر فيها مقاتلون سابقون في عداد المفقودين (جميعهم رجال).

49 - وتقوم الحكومة والمقاتلون السابقون، بدعم من البعثة، باستعراض احتياجات الأمن والحماية في المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج والمناطق الجديدة لإعادة الإدماج. وتواجه خمسة من هذه المناطق الإقليمية السابقة في أنتيوكيا وكاوكا وميتا وبوتومايو مخاطر أمنية وتحتاج إلى دعم عاجل. وبينما تضع الحكومة استراتيجية لمعالجة هذه الحالات، ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب لأمن المجتمعات المضيفة سواء في المناطق التي جرت مغادرتها أو في المواقع الجديدة.

50 - وأعلنت وزارة الدفاع أنها ستعزز تدريجياً عمليات نشر قوات الأمن الوقائي في المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج اعتباراً من تموز/يوليه. وستعزز الشرطة وجودها في جميع المناطق الأربعة والعشرين، في حين ستعزز القوات العسكرية وجودها أساساً في مناطق كاكيتا وغوافياري وميتا وبوتومايو.

51 - وفي حزيران/يونيه، قدمت اللجنة التقنية المعنية بالأمن والحماية المشروع النهائي للخطة الاستراتيجية للأمن والحماية إلى المقاتلين السابقين في سبع مناطق. ويتوقع أن تعتمد الخطة في تموز/يوليه.

العنف ضد القادة المجتمعيين والمجتمعات المتأثرة بالنزاع

52 - لم يطرأ أي تغيير على الوضع الأمني الخطير الذي يعاني منه القادة المجتمعيون والمدافعون عن حقوق الإنسان في عدة مناطق. وعرض على مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان 57 ادعاء بقتل مدافعين عن حقوق الإنسان، من بينهم 8 نساء و 9 من قادة الشعوب الأصلية و 6 من قادة الكولومبيين ذوي الأصول الأفريقية وأحد قادة المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملتي صفات الجنسين (تم التحقق من 13 ادعاء، ويوجد 28 ادعاء قيد التحقق، ولم يفصّل التحقق من

16 ادعاء إلى نتيجة حاسمة). وتم الإبلاغ عن وقوع عمليات قتل في ما يقرب من نصف مقاطعات كولومبيا البالغ عددها 32 مقاطعة، مع تسجيل معظم الحالات في كاوكا.

53 - وإبرازا لاستمرار هذه الظاهرة، أصدر مكتب أمين المظالم إنذارا مبكرا على الصعيد الوطني بشأن مخاطر محددة تتهدد القادة المجتمعيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، بما في ذلك المخاطر المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع. ففيما بين أيلول/سبتمبر 2019 وكانون الأول/ديسمبر 2022، وقع وفقا للمكتب 2 974 حادث عنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والقادة المجتمعيين، بما في ذلك عمليات قتل وتشريد قسري وتهديدات في 510 بلديات من بين بلديات كولومبيا التي يزيد عددها على 1 100 بلدية. ويتضمن هذا الإنذار المبكر توصيات محددة موجهة للسلطات المختصة تشمل تعزيز إجراءات الوقاية والحماية.

54 - وأبلغ مكتب المدعي العام عن صدور 153 إدانة إثر تحقيقاته في 765 جريمة قتل لقادة مجتمعيين ومدافعين عن حقوق الإنسان منذ توقيع الاتفاق النهائي. وتوجد 143 قضية أخرى في مرحلة المحاكمة.

55 - وسجلت البعثة، أربعة أشهر قبل إجراء الانتخابات، مقتل ستة أعضاء في أحزاب سياسية (منهم امرأة واحدة) من مختلف الأطياف في أنتيوكيا وأراوكا وبوغوتا وكاوكا وغوافياري وشمال سانتاندر (أربعة من ائتلاف التحالف التاريخي، وواحد في حزب الوسط الديمقراطي، وواحد من حزب التغيير الجذري).

التدابير القضائية الصادرة عن الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام والمحكمة الدستورية

56 - على الرغم من إخلاف الموعد النهائي المحدد في 2 أيار/مايو للجنة الفرعية الفنية التابعة للجنة الوطنية المعنية بالضمانات الأمنية من قبل الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام، أحرزت اللجنة الفرعية تقدما في صياغة مشروع السياسة العامة المتعلقة بتفكيك الجماعات المسلحة غير القانونية والمنظمات الإجرامية، الذي يتوقع تقديمه إلى الجهاز القضائي الخاص في حزيران/يونيه، استجابة للتدابير القضائية المتعلقة بالضمانات الأمنية.

57 - وفي أيار/مايو، كرر الجهاز القضائي الخاص إصدار أوامره إلى وحدة التحقيقات الخاصة في مكتب المدعي العام بتقديم تقرير مفصل عن التقدم المحرز في التحقيقات بشأن الاعتداءات التي استهدفت أعضاء سابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، وفي وضع خطة عمل لتحسين التحقيقات والجهود الرامية إلى تفكيك المنظمات الإجرامية.

58 - وعقدت المحكمة الدستورية جلستين متابعتين لإعلانها لعام 2022 بشأن حالة منافية للدستور تتعلق بالضمانات الأمنية المقدمة للمقاتلين السابقين. وشددت المحكمة على الحاجة إلى اتباع نهج شامل إزاء الأمن البشري للتصدي للمخاطر التي تواجه المقاتلين السابقين في المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج ومناطق إعادة الإدماج الجديدة.

وحدة التحقيقات الخاصة في مكتب المدعي العام

59 - يظل إحراز التقدم في مقاضاة مرتكبي الاعتداءات ضد المقاتلين السابقين محدودا على الرغم من أهميته الحاسمة، مما يستدعي إيفاد المزيد من المدعين العامين والقضاة المتخصصين في أكثر المناطق تضررا، وتعزيز التعاون مع الشرطة لتنفيذ مذكرات التوقيف. وأبلغت وحدة التحقيقات الخاصة عن صدور

إدانتين جديدتين، بحيث بلغ مجموع الإدانات 67 (خمس إدانات ضد مصدري أوامر تنفيذ الاعتداءات) من أصل 453 قضية من قضايا الاعتداءات ضد المقاتلين السابقين التي تحقق فيها الوحدة. وبالإضافة إلى ذلك، توجد 62 قضية في مرحلة المحاكمة، وألقي القبض على 260 شخصا على صلة بهذه الاعتداءات. ويوجد في المجموع 198 مذكرة توقيف رهن التنفيذ.

60 - وطلب مكتب المدعي العام من السلطة القضائية عقد جلسة لتوجيه الاتهام إلى 25 من أفراد الجيش بتهمة قتل أشخاص مشمولين بالحماية والشروع في قتلهم، في علاقة بعملية عسكرية نفذت في بويرتو ليغوزيامو، بوتومايو، في آذار/مارس 2022 وقتل فيها 11 شخصا.

الأحكام التصالحية

التقدم المحرز في قضايا الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام

61 - يواصل الجهاز القضائي الخاص إحراز التقدم في القضايا التي ينظر فيها. ففي إطار القضية رقم 03 (المتعلقة بعمليات القتل والاختفاء القسري التي موه موظفون حكوميون وقوعها باعتبارها خسائر في الأرواح وقعت أثناء القتال)، أقامت محكمة السلام في الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام في آذار/مارس ولايتها القضائية فيما يخص 12 من أفراد قوات الأمن العام السابقين اعترفوا بمسؤوليتهم عن جرائم مرتكبة في منطقة البحر الكاريبي. وفي أيار/مايو، توجهت البعثة رفقة المحكمة إلى سيزار ولا غواخيرا لإبلاغ الشعبين الأصليين كانكوامو وويوا بهذا القرار، باعتبار أن أفرادهما معتمدون في القضية كضحايا، فرديا وجماعيا، وللاستماع إلى توقعاتهما بشأن الأحكام التصالحية. ويمكن الهدف من هذه الزيارة، إلى جانب عقد جلسات التنسيق بين الولايات القضائية في قضايا الجهاز القضائي الخاص، في إسماع صوت ضحايا ومجتمعات وسلطات الشعوب الأصلية والكولومبيين ذوي الأصول الأفريقية في عملية العدالة الانتقالية.

62 - وفيما يتعلق بالقضية 01 (المتعلقة بأخذ الرهائن وغير ذلك من أشكال الحرمان الخطيرة من الحرية والجرائم المرتكبة بشكل مترامن علي يد القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي)، شارك 54 من المقاتلين السابقين من ذوي الرتب المتوسطة في هذه القوات المسلحة من كتلتي الجنوب ومنطقة البحر الكاريبي في جلستين جماعيتين عقدتا في بوغوتا وريوهانتشا (لا غواخيرا). وشارك الضحايا المعتمدون عن بعد وتمكنوا من تقديم المزيد من الأسئلة من خلال محاميهم الذين كانوا حاضرين في الجلستين.

63 - وأحرز الجهاز القضائي الخاص التقدم في تقييم طلبات الخضوع لسلطته من قبل رودريغو توفار وسالفاتوري مانكوسو، وهما قائدان سابقان للجماعة شبه العسكرية السابقة المعروفة باسم قوات الدفاع الذاتي الموحدة الكولومبية. وفي أيار/مايو، قرر الجهاز القضائي الخاص عدم قبول شمل توفار بولايته القضائية بعد أن خلص إلى أنه لم يقدم الحقيقة كاملة، وبالتالي لم يمتثل لمتطلبات الخضوع لسلطة الجهاز القضائي الخاص. وفي أيار/مايو أيضا، قدم مانكوسو روايته للأحداث مسلطا الضوء على العلاقات المزعومة لقوات الأمن العام والجهات الفاعلة السياسية والقطاع الخاص مع القوات شبه العسكرية خلال النزاع. وطلب منه الجهاز القضائي الخاص أن يقدم، في غضون 30 يوم عمل، أدلة إضافية في هذا الصدد غير الاستنتاجات المتاحة بالفعل في إطار العدالة العادية. وسيقوم الجهاز القضائي الخاص بتحليل تلك الأدلة والتحقق منها للاسترشاد بذلك في اتخاذ قراره النهائي.

64 - والجدير بالذكر أن وحدة التحقيق والاتهام التابعة للجهاز القضائي الخاص أصدرت في أيار/مايو أول لائحة اتهام لها أولى ضد لويس ألمايو، وهو عضو سابق في الكونغرس أحيل إلى عملية الخصومة على إثر عدم اعترافه بالمسؤولية في القضية 01. وهو متهم بارتكاب جريمة ضد الإنسانية تتمثل في الاضطهاد لأسباب سياسية، والقتل، والحرمان الخطير من الحرية، والتشريد القسري في علاقة بتحالفه المزعوم مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا للقضاء على خصومه في كاكيتا. وكشفت الوحدة هوية 30 ضحية من ضحايا هذه الجرائم (منهم ثلاث نساء). وفي حالة ثبوت تهمه، يمكن أن يواجه عقوبة بالسجن لمدة تصل إلى 20 عاما، على النحو المنصوص عليه في الاتفاق النهائي.

65 - ويستعد الجهاز القضائي الخاص لعقد جلسة علنية في 27 حزيران/يونيه في دابيا، أنتيوكيا، تركز على عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء في مقبرة لاس مرسيديس، في إطار القضيتين 03 و 04 (بشأن الحالة في منطقة أورابا). ومن المتوقع أن يعترف أفراد سابقون في قوات الأمن العام بمسؤوليتهم عن هذه الجرائم خلال الجلسة.

66 - وفي هذا السياق، أصدر الجهاز القضائي الخاص، في أيار/مايو، بيانا يدين فيه التهديدات المزعوم صدورها عن جماعة كلان ديل غولفو (المعروفة أيضا باسم جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا) ضد قاضيين يعملان في تلك القضية. وقد شجبت هذه التهديدات على نطاق واسع، بما في ذلك من قبل الرئيس بترو والممثل الخاص للأمين العام. وأكدت الجماعة المسلحة أي تدخل لها في هذا الشأن. وعلاوة على ذلك، تلقت البعثة معلومات تفيد بأنه منذ بدء التحقيقات في دابيا، تلقى ثلاثة عشر شخصا تهديدات، منهم قضاة وضحايا ومحامون ومتهمون، وبأن شاهدا نجا من محاولة اغتيال.

67 - وفي حزيران/يونيه، قام المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بزيارة لكولومبيا أعلن فيها مع رئيس الجهاز القضائي الخاص عن خطة عمل تشمل ربط اتصال وثيق وتقديم المساعدة التقنية لتنفيذ اتفاق التعاون لعام 2021 الموقع عند اختتام الدراسة الأولية للمحكمة الجنائية الدولية للوضع في كولومبيا. وأكد المدعي العام من جديد دعمه للجهاز القضائي الخاص وشدد على أهمية صون عمله واستقلالته.

الاستعدادات للتحقق من الأحكام التصالحية

68 - تواصل البعثة رصد مدى استعداد الدولة لتهيئة الظروف اللازمة لتنفيذ الأحكام التصالحية. ومما يكتسي أهمية في هذا الصدد أن خطة التنمية الوطنية تنص على إنشاء آلية تنسيق، أرسيت فعلا في حزيران/يونيه، بين الحكومة والجهاز القضائي الخاص لتيسير تنفيذ الأحكام ورصدها، بقيادة مكتب المفوض السامي للسلام. وتنص خطة التنمية الوطنية أيضا على أن تتولى الكيانات الحكومية تكييف ووضع خطط أو برامج أو مشاريع، وأن تكفل تهيئة الظروف اللازمة لتنفيذ الأحكام التصالحية.

69 - وتتص الخطة أيضا على أن بإمكان من لهم الأهلية من الأعضاء السابقين في قوات الأمن العام الحصول، تحت ولاية الجهاز القضائي الخاص، على الدعم المؤسسي من خلال وكالة إعادة الإدماج والتطبيع. ويشمل ذلك تخصيص مبلغ جزافي يبلغ حوالي 1 900 دولار من دولارات الولايات المتحدة لمشاريع تهدف إلى توفير سبل العيش، ومنحة شهرية تعادل 90 في المائة من الحد الأدنى للأجور لمدة 24 شهرا.

70 - وأحرز الجهاز القضائي الخاص تقدماً في تصميم مشاريع تصالحية يمولها صندوق الأمم المتحدة الاستئماني المتعدد الشركاء للحفاظ على السلام في كولومبيا. ويركز أحد المشاريع، الذي صممه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ودائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، بالتنسيق مع الجهاز القضائي الخاص والسلطات الوطنية، على التوعية بمخاطر الألغام، وسيتم في منطقة أورابا في أنتيوكيا. وسيركز مشروع ثان، صممه الجهاز القضائي الخاص، على تجديد البيئة في منطقة سوماباز، بما في ذلك مناطق ريفية في بوغوتا. ومن المتوقع أن يشارك في هذه المشاريع حوالي 50 فرداً خاضعين لولاية الجهاز القضائي الخاص، من الأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وأعضاء قوات الأمن العام على حد سواء.

الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية

71 - انعكس التزام الحكومة بالفصل المتعلق بالمسائل الإثنية من الاتفاق النهائي في عدة أحكام مدرجة في خطة التنمية الوطنية تتعلق بتنفيذه وبمضايقات أوسع نطاقاً تتصل بمجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي.

72 - ويواصل مكتب نائب الرئيس، الذي كلف بتنسيق الإجراءات الرامية إلى تنفيذ الأحكام المتعلقة بالمسائل الإثنية، العمل على وضع استراتيجية لتعزيز تنفيذها، بسبل منها إعطاء الأولوية لاحتياجات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي في سياق تنفيذ البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي؛ والحصول على الأراضي؛ وإزالة الألغام واستبدال المحاصيل غير المشروعة؛ والتعويض الجماعي، وإعادة الأراضي إلى مالكيها، وعودة الشعوب الإثنية إلى أقاليمها؛ وتعزيز مشاركة مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي في هذه الإجراءات.

73 - ومن الجدير بالذكر أن عدة سفارات وكيانات تابعة للأمم المتحدة أنشأت فريقاً في نيسان/أبريل لدعم تنفيذ الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية. وتشمل الأنشطة الأولية استعراضاً للمبادرات القائمة بدعم دولي وتحديد المجالات ذات الأولوية، التي ستعرض على الحكومة في تموز/يوليه.

التطورات المتعلقة بالأراضي

74 - اعتمدت هيئة رسم الخرائط التابعة للحكومة أنظمة داخلية جديدة لضمان اتباع نهج إثني في عملها. وتقوم الهيئة أيضاً بإعداد مشاورات مع الشعوب الإثنية بغية ضمان اتباع نهج متميز ومتعدد الثقافات في عملها المتعلق بالسجل العقاري المتعدد الأغراض، على النحو المنصوص عليه في الاتفاق النهائي.

75 - وفي تطور جدير بالترحيب، أعلنت وكالة التجديد الإقليمي عن تخصيص 30 في المائة من مواردها لتنفيذ أكثر من 8 000 مبادرة للبرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي في الأقاليم الإثنية، التي تأخرت كثيراً. وأجرت الحكومة عملية تشاركية حدد خلالها شعباً جيو ونوكاك في ميتا وغوافياري 199 مبادرة لإدراجها في برنامج هذه المنطقة الإنمائي ذي التركيز الإقليمي.

76 - وهناك اختلافات بين ممثلي الشعوب الأصلية في اللجنة الوطنية لأقاليم الشعوب الأصلية والحكومة فيما يتعلق بالأرقام المتعلقة بإضفاء الطابع الرسمي على ملكية الأراضي في أقاليم الشعوب الأصلية. وهذا يبرز الحاجة إلى المشاركة المستمرة والحوار البناء.

77 - وأبلغت مجتمعات الشعوب الأصلية في قرطبة عن تهديدات ومضايقات يزعم أنها من قبل جماعة كلان ديل غولفو بعد حصولها على أراض من إدارة الأصول الخاصة.

إعادة الإدماج والضمانات الأمنية

78 - قامت وكالة إعادة الإدماج والتطبيع بتعيين موظفين جدد لتعزيز النهج الإثني في عملية إعادة الإدماج في 11 مقاطعة، بما فيها كاوكا وتشوكو ونارينيو، التي تستضيف عددا كبيرا من المقاتلين السابقين من الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي والتي تشهد تأخيرات كبيرة في إعادة إدماجهم. ومن شأن ذلك أن يساعد في تعزيز تنفيذ التدابير المحددة المنطوية على نهج إثني المنصوص عليها في السياسة الوطنية لإعادة الإدماج.

79 - ولا يزال العنف يؤثر على مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي. ففي كاوكا، لا تزال الاشتباكات بين الجماعات المسلحة غير القانونية تعرض حرس الشعوب الأصلية ومجتمعات الشعوب الأصلية للخطر. وعلى الرغم من الحالة الأمنية الصعبة، أنشأ نحو 40 مقاتلا سابقا من الشعوب الأصلية منطقة جديدة لإعادة الإدماج في خامبالو بمقاطعة كاوكا، وكجزء من جهود إعادة الإدماج، يناقش المقاتلون السابقون مع المجتمع المضيف إمكانية تنفيذ أنشطة تصالحية.

80 - وفي أيار/مايو، لقي ثلاثة أطفال، من بينهم طفلان من الشعوب الأصلية، جندتهم هيئة الأركان العامة المركزية للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي قسرا، مصرعهم على أيدي هذه الجماعة في منطقة كاكيتا وبوتومايو الحدودية لمحاولتهم الفرار. وينتمي الأطفال إلى شعب موروي موينا، الذي اعتبرته المحكمة الدستورية معرضا لخطر الانقراض. وأدينَت الجريمة على نطاق واسع وأدت إلى تعليق جزئي لوقف إطلاق النار بين الحكومة والجماعة في مقاطعات كاكيتا وغوافياري وميتا وبوتومايو.

الضحايا والعدالة الانتقالية

81 - في أيار/مايو، أنشأت وحدة البحث عن الأشخاص الذين يعتبرون في عداد المفقودين آلية تنسيق جديدة مع اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان للشعوب الأصلية بهدف تعزيز أنشطة البحث في أقاليم الشعوب الأصلية باتباع نهج متميز.

رابعا - التطورات الأخرى المتصلة بتنفيذ الاتفاق النهائي

المشاركة السياسية

82 - واصل ممثلو الدوائر الانتخابية الانتقالية الخاصة للسلام متابعة مشاريع القوانين المتصلة بالاتفاق النهائي، ولا سيما الأحكام المتصلة بالسلام في خطة التنمية الوطنية، ودعوا بنجاح إلى إدراج أحكام تتعلق في جملة أمور بحصول سكان الريف على الأراضي المنتجة، وتوفير الرعاية الشاملة للضحايا، والأمن في البلديات التي لديها برامج إنمائية ذات تركيز إقليمي.

حل مشكلة المخدرات غير المشروعة

83 - لا تزال آلاف الأسر التي تعتمد على المحاصيل غير المشروعة تواجه تحديات، بما في ذلك انعدام الأمن ونقص فرص التنمية. ونظرا لحالتها الاقتصادية المتردية، أصدرت الحكومة قرارا يسمح بتقديم

المساعدة في مجال الأمن الغذائي للأسر المستحقة في إطار البرنامج الوطني الشامل لاستبدال المحاصيل غير المشروعة.

84 - وتنص خطة التنمية الوطنية على تخصيص الأموال اللازمة للامتثال للالتزامات الحكومة تجاه الأسر من الشعوب الأصلية وأسرة الكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي والفلاحين، وتنص على إعادة التفاوض لمرة واحدة على الاتفاقات مع الأسر التي لم تستد من المشاريع الإنتاجية.

85 - وتتخذ الحكومة خطوات لتعزيز تنفيذ البرنامج الوطني الشامل لاستبدال المحاصيل غير المشروعة وإشراك أسر إضافية في الجهود الجديدة لاستبدال المحاصيل. ويتوقف نجاح جهود استبدال المحاصيل على المدى الطويل على ضمان وضع التغييرات التي تجرى في البرنامج والمبادرات الجديدة بطريقة متضافرة واستجابتها على نحو ملائم للتحديات الناشئة.

توصيات لجنة تقصي الحقائق

86 - سلمت لجنة تقصي الحقائق إلى الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام والأرشيف العام للأمة أرشيفها الوثائقي، الذي يحتوي على ما يقرب من 15 000 شهادة من الضحايا وأطراف النزاع المسلح تم جمعها في البلاد وخارجها، والتحقيقات في ما لا يقل عن 730 حالة و 1 195 تقريراً عن أعمال عنف ارتكبت خلال النزاع. ويسعى الأرشيف، المفتوح أمام عموم الجمهور، إلى المساهمة في تكريم الضحايا ويمكن استخدامه من قبل صناع القرار لتوجيه السياسات العامة للسلام والمصالحة.

87 - وأعربت اللجنة التي أنشئت لمتابعة ورصد توصيات لجنة تقصي الحقائق عن أسفها لأن الكونغرس لم يدرج في خطة التنمية الوطنية حكماً بشأن تنفيذ التوصيات. ومع ذلك، ناقشت اللجنة، في اجتماع عقد في أيار/مايو مع مندوبي الحكومة، الفرص المتاحة لضمان تنفيذها، معتبرة أن 72 من أصل 170 توصية تتعلق بالتدابير المتوخاة في الخطة.

وحدة البحث عن الأشخاص الذين يُعتبرون في عداد المفقودين

88 - في نيسان/أبريل، أدت لوس جانيث فوريرو اليمين الدستورية كمديرة لوحدة البحث عن الأشخاص الذين يعتبرون في عداد المفقودين لفترة خدمة مدتها خمس سنوات تستمر من عام 2023 إلى عام 2028، وتعهدت بتوسيع مشاركة الضحايا، وكفالة تغطية إقليمية أكبر، وتعزيز التنسيق بين الوحدة وكيانات الدولة الأخرى.

89 - ورحبت الوحدة ومنظمات المجتمع المدني بإنشاء نظام البحث الوطني في إطار خطة التنمية الوطنية. ويهدف النظام إلى تحسين التنسيق بين المؤسسات ووضع سياسة عامة بشأن البحث عن المفقودين.

90 - وواصلت الوحدة إجراء عملية ضخمة لأخذ عينات الحمض النووي في كولومبيا وفي الخارج. وبالإضافة إلى ذلك، استعادت، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، 86 جثة لأشخاص مفقودين عثر عليها في 12 مقاطعة، سلمت 7 منها إلى أسرهم، بما في ذلك جثة امرأة تبلغ من العمر 21 عاماً اختفت قبل 22 عاماً بعد تجنيدها قسراً. وقد أمكن التوصل إلى هذه النتائج بفضل المعلومات التي قدمتها المجتمعات المحلية والأفراد الذين يمثلون أمام الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام. ومنذ إنشائها، استعادت الوحدة 850 جثة وسلمت 194 جثة.

91 - واستنادا إلى المعلومات التي قدمها القائد السابق للجماعات شبه العسكرية، السيد مانكوسو، إلى الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام بشأن وجود مقابر على طول الحدود مع جمهورية فنزويلا البوليفارية، تبذل الوحدة جهودا للبحث في نورتي دي سانتاندر وتتكب على تحديد خطة تنفيذية ممكنة للقيام بأنشطة عبر الحدود للبحث عن المفقودين.

آليات الحوار من أجل التنفيذ

92 - عقدت لجنة متابعة تنفيذ الاتفاق النهائي وتعزيزه والتحقق منه دورتين، بما في ذلك لتناول نقل المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج بسبب انعدام الأمن، ولمناقشة حالة تنفيذ الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية مع المنتدى الرفيع المستوى للشعوب الإثنية.

93 - وواصل الفريق العامل الثلاثي المعني بالألغام الاضطلاع بأنشطة تشمل التنسيق والتوعية وجمع البيانات لدى المقاتلين السابقين، مما وفر معلومات قيمة عن المواقع المحتملة لحقول الألغام في مقاطعات بوليفار وسيزار وهويلا وماغdalena وسانتاندر وكوينديو، بدعم من دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، وواصل المقاتلون السابقون تزويد الحكومة بمعلومات عن المناطق التي زرعت فيها ألغام أرضية أثناء النزاع. ويقوم الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام بتقييم طلب مقدم من مقاتلين سابقين من منطقة إقليمية سابقة للتدريب وإعادة الإدماج في سيزار يشاركون في المشروع التجريبي لجمع المعلومات عن الألغام من أجل التصديق على هذه الجهود باعتبارها مبادرات تصالحية.

خامسا - المسائل الشاملة

المسائل الجنسانية

94 - تواصل الحكومة العمل على التصميم التشاركي لخطة العمل الوطنية بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن 1325 (2000) المتعلق بالمرأة والسلام والأمن. وشارك نحو 800 من النساء والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، بمن فيهم أعضاء سابقون في القوات المسلحة الثورية لكولومبيا - الجيش الشعبي، في منديات إقليمية ومحلية في مقاطعات أنتيوكيا وأراوكا وميتا وسانتاندر. وقدم فريق الأمم المتحدة القطري والبعثة الدعم المنهجي واللوجستي. وسلط المشاركون والمشاركات الضوء على الحاجة إلى تحديث السياسة العامة بشأن حماية القيادات النسائية وتعزيز قدرات منظمات النساء والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين في إطار جهود بناء السلام.

95 - وبالإضافة إلى ذلك، تضع خطة التنمية الوطنية برنامجا لتسليم الأراضي للنساء الريفيات، تمشيا مع الأولويات المحددة في إطار الاتفاق النهائي.

96 - وعلاوة على ذلك، وسعيا إلى تحديث خطة عمل البرنامج الشامل لضمانات القيادات النسائية والمدافعات عن حقوق الإنسان بحلول أيلول/سبتمبر 2023، تعقد وزارة الداخلية سلسلة من حلقات العمل التشاورية لمراعاة آراء منظمات النساء والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين. وأبرز المشاركون، بما فيهم مؤسسات الدولة وكيانات الأمم المتحدة، الحاجة إلى تمويل مخصص ومؤشرات قابلة للقياس لتنفيذ البرنامج الشامل.

- 97 - ومع ذلك، لا يزال التنفيذ العام للأحكام الجنسانية في الاتفاق النهائي يواجه تحديات. وفي الوقت الذي يستعد فيه البلد للانتخابات المحلية والإقليمية، أعربت المنظمات النسائية والمنتدى الخاص المعني بالشؤون الجنسانية عن قلقهما إزاء استمرار المخاطر الأمنية المحدقة بالمشاركة السياسية للمرأة.
- 98 - كما استمرت التهديدات وعمليات القتل وأعمال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع ضد النساء والمثليين والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين والمقاتلات السابقات والفتيات. وفيما يتعلق بالعنف الجنسي ضد القصر المسجل في المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج، قامت السلطات باعتقالات فيما يتعلق بثلاث حالات فقط من الحالات الثماني التي سجلتها البعثة منذ عام 2021.
- 99 - وزارت الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع، براميل باتن، كولومبيا في أيار/مايو. والتقت بأصحاب المصلحة في الحكومة والمجتمع المدني لمناقشة قضايا تشمل الحاجة إلى معالجة اعتبارات العنف الجنسي والعنف الجنساني في مبادرات السلام الجارية والمقبلة، وشددت على أهمية المشاركة الكاملة والمجدية للنساء والمثليين والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين ومناير الضحايا.
- 100 - وواصلت منظمات ومؤسسات المجتمع المدني، بما في ذلك مكتب المفتش العام، الدعوة إلى قيام الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام بفتح القضية 11 المتعلقة بالعنف الجنسي والعنف الجنساني. وفي هذا السياق، واستجابة لطلب قضائي من الضحايا والمفتش العام، قام قسم المراجعة في الجهاز القضائي الخاص، في 16 حزيران/يونيه، بإعطاء دائرة الاعتراف مهلة 30 يوم عمل للبت في فتح القضية.

الأطفال

- 101 - بعد مرور أشهر منذ وضع الصيغة النهائية لخطة العمل المتعلقة ببرنامح "مسار حياة مختلف"، استأنف الفريق العامل التقني المعني بالأطفال التابع للمجلس الوطني لإعادة الإدماج تنفيذ الخطة. والفريق العامل منكبٌ أيضا على إدراج نهج لحماية الطفل ضمن البرنامج الشامل لإعادة الإدماج.
- 102 - ويُعنى الفريق العامل أيضا بحالات فرادى المستفيدين من برنامج "مسار حياة مختلف" الذين يواجهون تهديدات أمنية. وقد تعرضت إحدى المشاركات في البرنامج إلى التهجير القسري من مقاطعة نورتي دي سانتاندر بسبب تهديدات من جماعة مسلحة غير قانونية، كما تعرضت مشاركة أخرى، كانت قد هُجرت قسرا من نورتي دي سانتاندر خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق، للتهديد مرة أخرى في مكان إقامتها الجديد.
- 103 - واستمر إحرار تقدم في جهود إعادة الإدماج الاجتماعي والإنتاجي للمشاركين في البرنامج، حيث بلغ عدد المشاركين الذين توافرت لديهم الموارد اللازمة للمشاريع الإنتاجية 89 مشاركا، من بينهم 55 امرأة، مقابل 85 مشاركا في الفترة المشمولة بالتقرير السابق.
- 104 - وتلقت البعثة عدة تقارير عن حالات تجنيد قسري للأطفال واستخدامهم في مقاطعات أنتيوكيا وكاكيتا وكوكا ونورتي دي سانتاندر. وفي نيسان/أبريل، اجتمعت لأول مرة في ظل الإدارة الحالية اللجنة المشتركة بين القطاعات لمنع تجنيد الأطفال واستخدامهم، التي تضم 22 كيانا.

الشباب

105 - يواصل الشباب الكولومبيون المساهمة بنشاط في جهود بناء السلام. وفي أيار/مايو، شارك أكثر من 300 شاب وشابة من مقاطعة أنتيوكيا في مؤتمر قمة دولي بشأن نبذ العنف نُظم بقيادة حكومة المقاطعة حيث كان من بين المشاركين أعضاء في مجالس الشباب، ومنظمات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الجنس وحاملي صفات الجنسين، وشباب من المنطقة الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج في دابيبا.

106 - ومع ذلك، لا تزال جهود بناء السلام الشباب تتعرض من جراء أعمال العنف في عدة مناطق. ففي أيار/مايو، على سبيل المثال، أدانت شبكة دعم المواطنين (Generación V+)، وهي منصة شبابية تركز على زيادة الوعي بالتقرير النهائي للجنة الحقيقة، هجوماً نفذته في بوينايفنتورا، بمقاطعة بايي ديل كاوكا، أفراداً مجهولوا الهوية أطلقوا النار على عدة شباب، منهم كولومبيان من أصل أفريقي من أعضاء المنصة.

سادسا - التطورات المتعلقة بجيش التحرير الوطني

107 - في 9 حزيران/يونيه، اختتمت الحكومة وجيش التحرير الوطني الجولة الثالثة من محادثات السلام في هافانا.

108 - وفي احتفال حضره الرئيس والقائد الأول لجيش التحرير الوطني، إليسير هيرلينتو شامورو (المعروف باسم أنطونيو غارسيا)، وقع الطرفان اتفاقين بشأن وقف إطلاق نار وطني ثنائي مؤقت لمدة 180 يوما، قابل للتجديد بالاتفاق المتبادل، وبشأن إنشاء لجنة لتحديد المنهجية المناسبة لمشاركة المجتمع الكولومبي في عملية السلام.

109 - وفي الرسالة المؤرخة 13 حزيران/يونيه الموجهة إلى مجلس الأمن، قدم الأمين العام تقريرا عن تفاصيل اتفاق وقف إطلاق النار، الذي سيدخل حيز التنفيذ الكامل في 3 آب/أغسطس 2023، بما في ذلك الدور المحتمل للبعثة في الآلية المقترحة للرصد والتحقق. وطلب الطرفان أن يدعمهما ممثلي الخاص لكولومبيا والكنيسة الكاثوليكية في التنسيق اللازم لعقد اجتماعات اللجنة الوطنية المعنية بالمشاركة. واتفق الطرفان على أن يركزا في الأسابيع المقبلة على الأعمال التحضيرية لتنفيذ الاتفاقين وأعلنا أنهما سيعقدان الجولة المقبلة من المحادثات في جمهورية فنزويلا البوليفارية في الفترة من 14 آب/أغسطس إلى 4 أيلول/سبتمبر.

سابعا - التنسيق مع فريق الأمم المتحدة القطري

110 - أكد صندوق الأمم المتحدة الاستئماني المتعدد الشركاء للحفاظ على السلام في كولومبيا من جديد التزامه بالسلام في البلد بالموافقة على مرحلة ثالثة للصندوق تسمح بمواصلة تقديم الدعم لتنفيذ الاتفاق النهائي والجهود الأوسع المتصلة بالسلام.

111 - وخصّص مرفق الاستجابة الفورية التابع لصندوق بناء السلام مبلغا قدره 3 ملايين دولار لمشروع سينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، يهدف إلى دعم المفاوضات وتعزيز عمليات بناء السلام على الصعيدين الوطني والمحلي، في سياق الحوار الجاري بين الحكومة وجيش التحرير الوطني والحوار مع الجماعات المسلحة الأخرى. وسيدعم الممثل الخاص أيضا المشروع من خلال المساعي الحميدة.

ثامنا - هياكل البعثة

دعم البعثة

112 - في 31 أيار/مايو، كانت نسبة 46 في المائة من جميع الموظفين المدنيين و 38 في المائة من المراقبين الدوليين من النساء.

السلامة والأمن

113 - سجلت إدارة شؤون السلامة والأمن 31 حادثاً ذات صلة بمنظومة الأمم المتحدة. وشملت هذه الحوادث حادثين فرضت فيهما جماعات مسلحة غير قانونية قيوداً على الحركة في مقاطعة تشوكو وثلاثة حوادث تتعلق بمراقبة عداوية في مقاطعات أنتيوكيا وتشوكو ونارينيو. وسُجلت حوادث أخرى تتعلق بأعمال إجرامية، بما في ذلك عمليات سطو تتطوي على عنف، أسفرت إحداها عن إصابة أحد موظفي الأمم المتحدة بجروح في هجوم بسكين. وتنظم المقاطعة حلقات عمل ودورات تدريبية في مجال إدارة المخاطر في أكثر المناطق تضرراً لمنع وقوع هذه الحوادث والتخفيف من حدتها.

السلوك والانضباط

114 - تواصل البعثة تنفيذ برنامج قوي لمنع سوء السلوك مع توفير التدريب وإذكاء الوعي باستمرار وإجراء تقييمات للمخاطر وتوجيه رسائل بشأن عدم التسامح إطلاقاً إزاء الغش والفساد. وفي إطار النهوض باستخدام الآليات غير الرسمية لتسوية المنازعات، استفادت البعثة من زيارة قام بها مكتب خدمات الوساطة، ونُظمت خلالها ثماني دورات تدريبية في بوغوتا وميتا وعلى شبكة الإنترنت، بمشاركة 130 من أفراد البعثة.

115 - وسُجل ادّعاء واحد يتعلق بسوء سلوك خطير ولم تُسجل أي ادّعاءات عن وقوع استغلال أو انتهاك جنسيين خلال الفترة من 1 آذار/مارس إلى 31 أيار/مايو.

تاسعا - ملاحظات

116 - في سياق الجهود المتواصلة التي يبذلها المجتمع الكولومبي ومؤسساته من أجل توطيد السلام، شهدت الفترة المشمولة بالتقرير اعتماد سياسات رئيسية واتخاذ خطوات هامة إلى الأمام في تنفيذ الجوانب الحاسمة من الاتفاق النهائي. وبالمثل، لا يزال تفاعل الحكومة مع مختلف الجهات المسلحة غير القانونية يعكس بصورة إيجابية التزامها بالتصدي للعنف من خلال الحوار. وإنني أحيي التقدم المحرز وأشجع السلطات على مواصلة السعي إلى تحقيق تقدم، لا سيما في ضوء الحاجة الملحة إلى تحسين أمن الفئات الضعيفة من السكان.

117 - وأرحب، على سبيل المثال، بما يحظى به السلام بشكل عام والاتفاق النهائي بشكل خاص من تركيز باعتبارهما من الأولويات الرئيسية في خطة التنمية الوطنية، التي صيغت بمشاركة واسعة من المجتمع الكولومبي. ويحدوني الأمل في أن يُعلن دون مزيد من التأخير عن تعيين مسؤول كبير متفرغ داخل مكتب الرئاسة لقيادة جهود تنفيذ الاتفاق، لأن ذلك سيساعد بلا شك على تسريع وتيرة التقدم.

118 - وبالإضافة إلى الأهمية البارزة لمختلف عناصر الإصلاح الريفي الشامل في خطة التنمية الوطنية، تجدر الإشارة أيضاً إلى النتائج الملموسة التي تحققت فيما يتعلق بشراء الأراضي وإضفاء الطابع الرسمي

على ملكيتها. ومن الأمور التي تبعث على التفاؤل بشكل خاص إتمام أول عملية شراء للأراضي في إطار الاتفاق المبرم بين الحكومة والاتحاد الكولومبي لمربي الماشية، وهو ما سلط الضوء على الإمكانيات التي يتيحها تضافر الجهود لتحقيق المصالح المشتركة.

119 - وإنني على ثقة من أن الأراضي التي أتيحت حتى الآن لأغراض الإصلاح الريفي ستُسلم قريباً إلى المستفيدين المعنيين، بمن فيهم الضحايا والنساء الريفيات، إلى جانب تقديم الدعم اللازم لضمان النجاح على المدى الطويل، من قبيل تيسير الحصول على الائتمان والمساعدة التقنية. وهذا من شأنه أن يمكن المجتمعات الريفية، بما في ذلك الفلاحون والشعوب الأصلية والكولومبيون المنحدرون من أصل أفريقي، من تولي زمام أمورهم واعتماد الفرص الجديدة، مع المساهمة أيضاً في تحريك عجلة التحولات الهيكلية التي طال انتظارها والموعودة في الاتفاق النهائي.

120 - وبعد مضي قرابة ست سنوات منذ انطلاق عملية إعادة الإدماج، كرس الآلاف من المقاتلين السابقين من الذكور والإناث موارد ثمينة وبذلوا جهوداً دؤوبة لتحقيق مسعى إعادة إدماجهم اقتصادياً. وبالنظر إلى التحديات التي تواجه المشاريع الإنتاجية الجماعية، أرحّب بالاتفاق الذي تم التوصل إليه في إطار المجلس الوطني لإعادة الإدماج بشأن استراتيجية للاستدامة والتزام الحكومة بتوفير موارد هامة لدعمها. وأتفق بأن توافق آراء الأطراف بشأن هذه المسألة سيؤدي إلى الاتفاق بسرعة على آليات أخرى لا تقل أهمية، وأنه مهما كانت الحلول التي يتم وضعها، فإنها تتيح لجميع المقاتلين السابقين الذين ما زالوا متمسكين بالسلام، بغض النظر عن المكان الذي قرروا الاستقرار فيه.

121 - والجهود المبذولة للنهوض بتنفيذ الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية تبعث على التفاؤل، إذ لا يمكن الاستهانة بالتحديات التي تواجه هذا العنصر الرئيسي من الاتفاق النهائي. وأحث الحكومة على مضاعفة الجهود لمعالجة المظاهر التاريخية للإقصاء وعدم المساواة، بما في ذلك من خلال رصد التمويل الذي تشتد الحاجة إليه. ومن الضروري أيضاً الاستفادة بشكل كامل من قدرات المنتدى الرفيع المستوى للشعوب الإثنية لضمان تشكيل عملية التنفيذ وفقاً لآراء وأولويات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي.

122 - ولا يمكن إنكار أن توقيع الاتفاق النهائي قد أدى منذ بداية التنفيذ إلى تراجع ملموس في أعمال العنف المتصل بالنزاع. ومع ذلك، شهدت المناطق المتأثرة بالنزاع على مدى السنوات الأخيرة زيادة في وجود وأعمال الجهات المسلحة غير القانونية في سياق استمرار محدودية وجود الدولة. وكما يبين هذا التقرير، ثمة مناطق في كولومبيا، لا سيما تلك التي أُعطيت الأولوية في مجال التنفيذ، حيث يؤدي العنف الموجه ضد مجتمعات بأكملها، أو ضد الفتيان والفتيات من الفئات الضعيفة، أو ضد القيادات الاجتماعية أو المقاتلين السابقين إلى حالة من انعدام الأمن يتعذر فيها استتباب الأمن.

123 - وأشيدُ مرة أخرى في هذا السياق بتصميم الحكومة على إيجاد حلول لمعالجة التطور المستمر لديناميات النزاع هذه، ولا سيما تركيزها على الحوار. وتجدر الإشارة بوجه خاص إلى النتائج التي تم التوصل إليها مؤخراً على طاولة المفاوضات بين الحكومة وجيش التحرير الوطني. وإنني على ثقة بأن الطرفين سيواصلان إبداء التصميم وحسن النية في تنفيذ الاتفاقيين اللذين تم التوصل إليهما في كوبا وأن الدورات المقبلة ستقضي إلى مزيد من الاتفاقات لصالح جميع الكولومبيين.

124 - وأرحب بإعلان الحكومة عن المحادثات المقبلة مع عدة جهات مسلحة غير قانونية، وأدعو هذه الجهات إلى إظهار التزام حقيقي بالسلام، لأنني على يقين من أن هذه المحادثات تمثل فرصة فريدة.

- 125 - وبالمثل، أُنقِ بأن السياسة التي اعتمدت مؤخراً بشأن الأمن والدفاع ستؤدي إلى تحسينات كبيرة ومستدامة في مجال حماية المجتمعات المحلية المتضررة من النزاع.
- 126 - ومن هذا المنطلق، وفي ضوء سرعة اقتراب موعد الانتخابات الثانية على مستوى المقاطعات والبلديات منذ توقيع الاتفاق، أحث السلطات على اتخاذ كل التدابير اللازمة للحفاظ على أحد أهم المكاسب الملموسة التي تحققت بفضل الاتفاق النهائي، ألا وهو إجراء انتخابات سلمية وتشاركية بشكل متزايد.
- 127 - ويحرص الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام على التأكيد، من خلال القرارات التي يتخذها، على أن الالتزام الحقيقي بدعم حقوق الضحايا هو السبيل الوحيد للمضي قدماً، وأن عدم الاعتراف الكامل بالحقيقة والمسؤولية له ثمن. ويظل التعاون المستمر بين الجهاز القضائي الخاص والحكومة وكيانات الدولة الأخرى، وتعهد الأفراد الخاضعين لولاية الجهاز القضائي الخاص بالوفاء بالتزاماتهم، من الأمور الأساسية لضمان أن تكون العدالة حجر الزاوية في صرح السلام والمصالحة. ومما لا شك فيه أن الأحكام التصالحية الأولى ستسهم في تحقيق العدالة وإظهار الحقيقة وتقديم ضمانات بعدم التكرار للضحايا.
- 128 - وأدين بشدة أيضاً أي تهديدات وأعمال عنف تستهدف قضاة الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام، والضحايا والأفراد الذين يمثلون أمام الجهاز في القضايا المعروضة عليه وجميع الجهات الفاعلة الأخرى المشاركة في العمل الأساسي الذي يضطلع به.
- 129 - وليس ثمة مجال للشك في المكاسب العديدة التي حققتها عملية السلام الكولومبية، ولكن العمل على بناء السلام لم يكتمل بعد. ويجب بذل كل جهد ممكن للحفاظ على هذه المكاسب التي تحققت بشقّ الأنفس وتوسيع نطاقها. وستواصل الأمم المتحدة مساعدة الكولومبيين ومؤازرتهم في هذا المسعى.